الفصل الثالث

الخطة الهجومية للدراسة

يقول ربنا الرحمن سبحانه:

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

[التوبة:١٠٥]

obeikandl.com

obeikandl.com

أسلوب عملي جديد

هل تعلم أن الطالب العادي يقضي حوالي (٢٢٠٠٠) اثنين وعشرين ألف ساعة من عمره في الدراسة من الصف الأول الابتدائي إلى الصف الثالث الثانوي؟ وهذا أمر يسهل حسابه، ويعني أن الطالب يدرس حوالي ساعتين يومياً تقريباً، وقد يزيد هذا العدد أو ينقص، حسب استعدادات الطالب، والبيئة التي يدرس فيها، والعائلة، أو الوضع الاجتماعي الذي ينتمي إليه الطالب. ويمكن خفض هذا الرقم إلى حد كبير من خلال استخدام مهارات الدراسة الديناميكية، ومن المؤسف أن كثيراً من الطلاب لم يتعلموا طريقة الدراسة السليمة، إذ أن المدارس تتوقع أن يتعلم الطلاب هذه العملية بأنفسهم، ودون مساعدة المدرسة أو الجامعة.

وبما أنه لا يتم تعليم طرق الدراسة السليمة للطلاب، فقد أوردنا هنا فصلاً خاصاً عن طريقة الدراسة السليمة، ولعل هذا الفصل هو أحد أهم فصول هذا الكتاب لك. وستفيدك عملية الدراسة الديناميكية في كل مرة تفتح فيها كتاباً لمقرر دراسي من الآن فصاعداً، وننصح أن تبدأ فوراً باستخدام هذه الطريقة والاستفادة منها.

إن طريقة الدراسة الناجحة لا تقتصر على القراءة، ووضع الخطوط تحت الأفكار الهامة، وإعادة القراءة، والتكرار مرة بعد مرة. وستشتمل طريقة الدراسة الديناميكية الجديدة كلاً من: القراءة، والكتابة، والتفكير، ومحاولة التذكُّر. وهذه الطريقة هي قديمة جديدة وتعتمد على عملية التعلُّم المتعددة الطبقات، وهي تستغرق وقتاً أقل من طريقة الدراسة التقليدية المتعارف عليها. وقد تبدو هذه الطريقة أطول في أول وهلة، إلا أن كل خطوة من خطواتها تستغرق وقتاً أقل لتنفيذها، وبما أن هذه الطريقة محكمة الإعداد فستجد أنك ستتذكر كماً أكبر من المادة التي تدرسها لأي اختبار. وسنقدم لك فيما يلي طريقة الدراسة الديناميكية الفعالة التي تحتاجها لتحقيق النجاح التام في كل المقررات التي تدرسها:

- **ادرسْ للحصول على درجات تامة في الاختبار.**
- **ادرسْ كل صفحةٍ بمفردها.**

١- حضِّرْ

٢- اسأل الأسئلة المناسبة

٣- اجمعْ المعلومات المفيدة

٤- قيِّمْ نفسك

لقد أثبتت التجارب أن الطلاب الذين يتبعون طريقة التعلُّم باستخدام عملية الدراسة المتعددة الطبقات هم أكثر إنتاجاً ونجاحاً من الآخرين الذين يقضون جلَّ أوقاتهم في الدراسة وهم يقرؤون ويضعون خطوطاً تحت الأفكار الهامة. وإن الطريقة الوحيدة التي تتعلم المادة التي تدرسها وتهضمها وتفهمها

تماماً هي أن تصبح متفاعلاً معها، ومتمثلاً لها، ومتعاملاً بها. إن تعلم القراءة هو عملية تفاعلية، وليست من جانب واحدٍ فقط. لذا، **أحضرْ كتابك، وأحضر معه دفتراً لكتابة الملاحظات، وستصبح جاهزاً للتعلم.**

١- استعدَّ لقراءة النص بأن تبدأ أولاً بتصفُّحه

حاولْ أن تتصفح أكبر قدر من الكتاب تصفحاً عاجلاً لا تقرأ فيه كل كلمة، بل تمر على عدد من الصفحات، ومقاطع مختارة، ولا تقضِ في هذه العملية أكثر من (٥-١٠) دقائق، وذلك لتكوين فكرة عامة عن الكتاب تجيب فيها عن الأسئلة التالية:

١- ما هي الموضوعات الأساسية في هذا الكتاب؟

٢- ماذا أعرف عن هذه الموضوعات؟

٣- ما هي المصطلحات العامة المستخدمة لعرض مادة هذا الكتاب؟

٤- من هو مؤلف الكتاب؟

٥- كيف تمَّ تنظيم مادة الكتاب وموضوعاته؟

٦- ما درجة صعوبة مادة الكتاب، وما درجة صعوبة عرض مادة الكتاب؟

ابدأ هيكلة ملاحظاتك بدءاً من طريقة تصميم الكتاب. **وقرِّرْ** كمية المواد التي تريد أن تتعلمها من مادة هذا الكتاب. **ارسمْ** صورة في ذهنك عن تنظيم المادة التي تريد تعلمها من هذا الكتاب. **ضعْ** الأمور الأهم على يمين الصفحة، والتفاصيل على يسارها. **اتركْ** مجالاً كافياً لإضافة المزيد من الملاحظات في أسفل الصفحة، أو اترك عدداً من الصفحات الفارغة بعد هذه الصفحة من الملاحظات لتعود إليها لاحقاً. **ارسمْ** هذه الخريطة والخطوط بدقة قبل البدء

بالقراءة الفعلية للكتاب لتتيح لذهنك تنظيم المادة التي ستقرؤها وتخزين بياناتها بشكل أكثر دقة.

عدْ إلى الملاحظات التي بدأت بها بعد قراءة كل فصل أو مقطع من مادة الكتاب، وأضفْ ما تلاحظه إلى تلك الملاحظات الموجودة. ويبين لك الشكل (٤) توضيحاً عملياً لهذه الطريقة.

عملية الدراسة!

(استخراج الأفكار الأساسية)

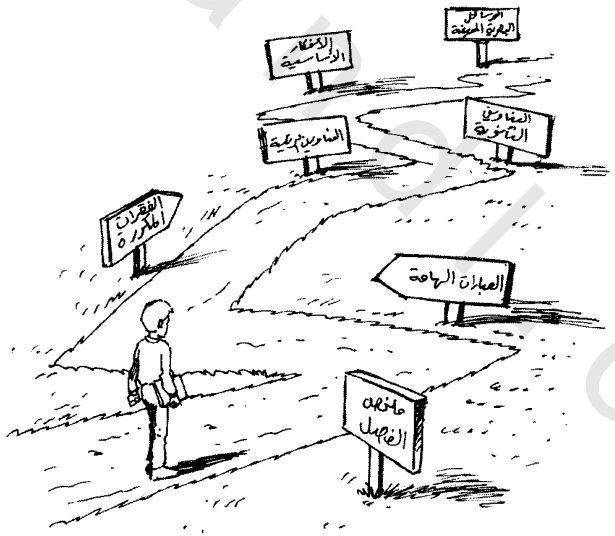

قبل أن تبدأ قراءة فصل ما من الكتاب المقرر بعمق وتفصيل، تصفَّحْهُ أولاً، وحاول استخراج الأفكار الأساسية فيه وذلك بأن تلاحظ العناوين البارزة الأساسية والثانوية فيه.

٢- اسألْ الأسئلة التي تخطر في بالك عند القراءة

حاولْ أن تقرأ الفصل بأكبر سرعة ممكنة لديك، وبسرعة أكبر من سرعة قراءتك العادية. والهدف هنا هو أن تجد المواد الهامة في الفصل، وكيف تمَّ عرضها، وليس الهدف هو قراءة الفصل ذاته. تمعَّنْ في العناوين البارزة والثانوية لهذا الفصل، **وحوِّلْ كلاً منها إلى سؤال**، وستجد الجواب عنه لاحقاً. واكتبْ تحت العنوان الرئيس كافة العناوين الفرعية الواردة تحته، واكتبْ كذلك الأفكار الأساسية تحت العنوان الرئيس. ولن يستغرق هذا أكثر من عدة دقائق لكل صفحة، إلا أنه سيعطيك إشارات هامة إلى المادة التي ستقرؤها وتتعلمها، وستساعدك على قراءة الفصل بسرعة أكبر لاحقاً، إذ أنك تكون قد استعددت للتعرف على الأفكار الجديدة. وانظر إلى الأشكال والرسوم التوضيحية الواردة في الكتاب كالخرائط، والصور، والأشكال التوضيحية والرسوم الأخرى. وسيساعدك هذا على فهم كل نقطة من النقاط التي تقرؤها بسرعة أكبر. ثم اقرأ أي ملخص ورد عن الفصل الذي تقرؤه، وأي أسئلة وضعها المؤلف في نهاية الفصل. وعادة ما تكون الملخصات مساعدة لأن المؤلف يورد فيها أهم النقاط التي يعتقد أنها مفيدة للقارئ المتعلم.

وقبل أن تتابع دراستك، حدِّدْ هدفين أساسيين كما يلي: أكِّدْ لنفسك أن تريد أن تفهم كل ما تقرأ. وقرِّرْ مدى حاجتك لفهم هذه المادة واستيعابها. هل ستُسأل عنها في الاختبار؟ وكذلك حدِّدْ المدة التي تريد أن تقضيها في قراءة كل فصل من فصول الكتاب، وذلك بناء على مدى احتياجك لمعلومات هذا الفصل في دراستك الحالية، وقد تحدد أيضاً أنك تريد قراءة (١٥) خمس

عشرة صفحة في الساعة، وذلك حسب درجة سهولة المادة التي تدرسها أو صعوبتها. ولكن يجب الانتباه إلى أنه مهما كان الهدف من هذه القراءة فهو لهذا الفصل الواحد أو القسم فقط، وانتبهْ لهذا التحديد بأن يكون عملياً، وواقعياً، وحقيقياً، وإلا فلن تستطيع تحقيقه على الواقع، مما يؤدي إلى الإحباط أو الفشل الذريع في المادة وفي عملية التعلُّم عامة. وبتحقيق هذين الهدفين الأساسيين ستساهم في تقصير المدة اللازمة لدراستك بشكل كبير، كما ستصبح عملية الدراسة والتعلم أسرع بكثير مما كانت عليه سابقاً

٣- اجمعْ الإجابات المناسبة على أسئلتك

والآن، ابدأْ قراءة الفصل الذي تدرسه بأسرع وقت ممكن، وحاولْ أن تفهم أفكاره. وبعد قراءة كل صفحة، أو فكرة رئيسة، عدْ إلى الملاحظات التي دونتها في دفترك، وأضفْ تفاصيل تؤيدها. ولا تتجاوزْ أية صفحة دون أن تضع بعض الملاحظات على الدفتر. إن هذه الطريقة هي أمر أساسي تماماً لفهم المادة التي تقرؤها والاحتفاظ بها لأكبر فترة زمنية في دماغك. استجبْ لما تقرأ بتلخيصه ووضع ملاحظات عنه في دفترك واستخدمْ كلماتك الخاصة ومفرداتك التي تفهمها، وليس كلمات المؤلف ومفرداته، علماً بأنه لا بأس باستخدام بعض كلمات المؤلف. وقد كانت **طريقة القراءة قديماً أن تقرأ كل شيء، ثم تنسى بعد القراءة كل شيء**. وباتباع هذه الطريقة، ستجد أن أكثر الكتب إملالاً سيصبح ممتعاً للقراءة.

الشكل ٤

دليل الاستعداد للقراءة

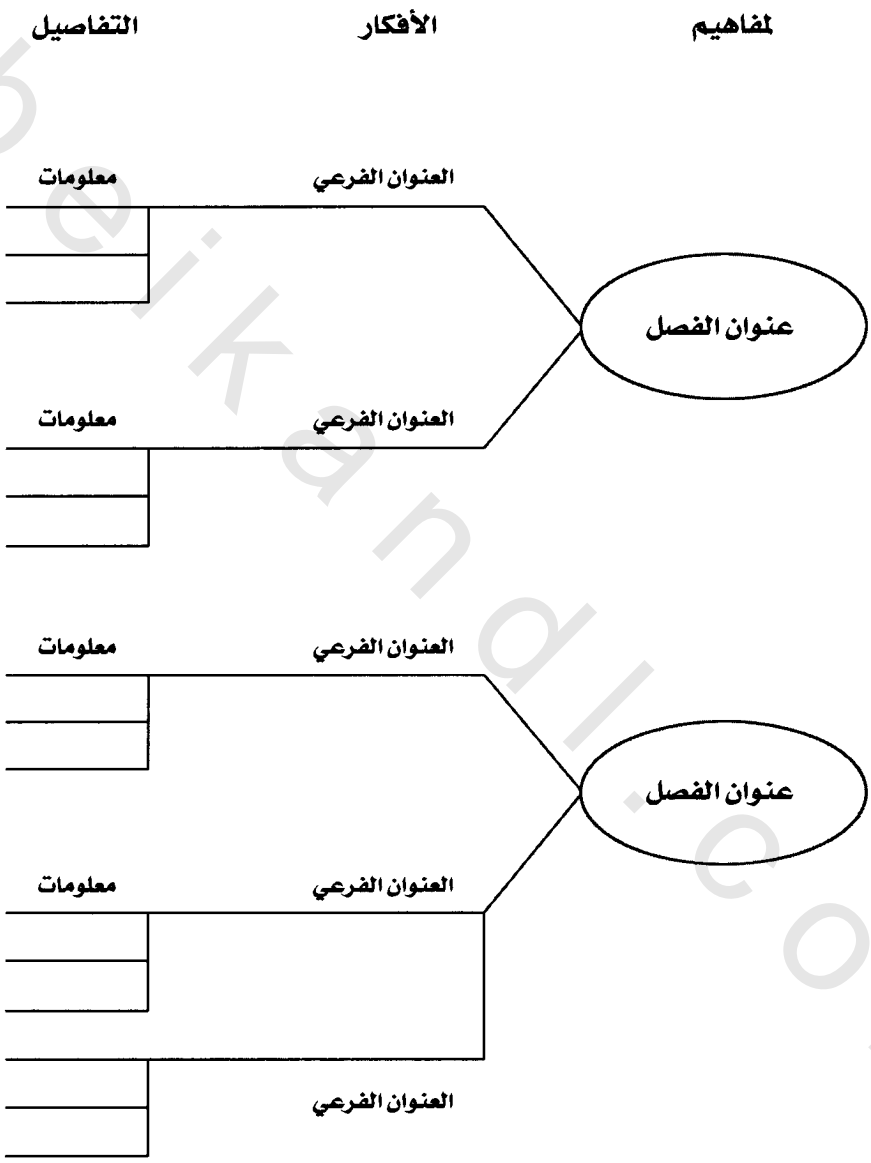

obeikandl.com

لا تستخدمْ الأقلام الملونة الفاقعة اللون لوضع خطوط تحت العبارات الأساسية، أو على الأقل، قلِّلْ استخدامها إلى أكبر حدٍّ ممكن. لقد ثبت أن هذه الطريقة هي:

١- غير ناضجة، وليست مفيدة، وإنك لن تستطيع الحكم على الأفكار التي تقرؤها سواء أكانت هي الأهم أم لا في الموضوع إلا بعد أن تقرأ الموضوع كله.

٢- إن استخدام هذه الطريقة يؤخر عملية التعلُّم والدراسة، وقد تلوِّنُ الأفكار التي تقرؤها دون أن تفهمها أو تتعلمها، وهو الأهم.

٣- إن هذا التلوين ثابتٌ ودائم، لا يمكن مسحه لاحقاً.

٤- إن العبارات الملونة يكون لها الأهمية ذاتها، اللهم إلا إذا استخدمت ألواناً مختلفة تحدد مسبقاً درجة أهمية كل لون.

٥- إن قراءة المادة الملونة مزعجة، وتصرف ذهن القارئ عن المادة التي يقرؤها. وللدلالة على ذلك، حاولْ قراءة كتاب مستعمل وضع صاحبه ألواناً مختلفة فاقعة عليه.

٦- إن تلوين الكتاب بهذا الشكل يفقد الكتاب قيمته الحقيقية، بل يخرِّبه تماماً، ويصبح عديم النفع للآخرين تقريباً.

يمكنك استخدام المرسمة [قلم رصاص] لكتابة بعض الأفكار الهامة على هوامش الكتاب، إذا أردت، بدلاً من تلوين الكتاب بمختلف الألوان. وإن هذه الإشارات تدل على ما تعتقد أنه هام، إلا أنه يمكن مسح هذه الإشارات التي تضعها بالمرسمة على الهامش. ويمكنك في المرة التالية، عندما تقرأ الفصل ذاته، أن تقيِّم الملاحظات التي كتبتها على الهامش، وإما أن تُعَدِّلَها، أو تُبْقِيها

كما هي، أو تمسحها تماماً من الكتاب. ولعل هذه الطريقة هي إحدى أهم الأدوات الفعالة في الدراسة الجادة المفيدة التي تدوم طويلاً مع القارئ. وهذه الطريقة، إلى جانب مرونتها، قليلة التكاليف. والآن، تابعْ قراءة كل فصل، وَضَعْ علامات على الأفكار الهامة، واكتبْ ملاحظاتك التي تعتقد أنها هامة ومفيدة لك على هوامش الكتاب بالمرسمة، ثم أضفْها إلى ملاحظاتك التي كتبتها في دفترك منذ بداية القراءة. ورحم الله القائل:

سهري لتنقيح العلوم ألذُّ لي ... من وصْلِ غانيةٍ وطيب عِناق
وَصَرِيرُ أقلامي على صفحاتها ... أحلى من الدوكاء والعشاق

٤- قيِّمْ نتائج قراءتك

عُدْ إلى بداية الفصل من جديد، واقرأه بسرعة لتحاول تنشيط المعلومات التي قرأتها في ذهنك. أجبْ على الأسئلة الموجودة في نهاية الفصل، وحاول أن تكتشف العلاقة فيما بينها، وأكمل ملاحظاتك. ثم انظرْ في الملاحظات التي كتبتها، وابحثْ في ذهنك: هل لديك معلومات تفصيلية جديدة بعد هذه القراءة الفعالة تضيفها إلى ملاحظاتك الأولية؟ ولا بد أن يكون الجواب: **نعم**. اقرأ الملاحظات التي كتبتها وأضفت إليها، ثم قرِّرْ: **هل تستطيع دراسة هذا الفصل من الملاحظات التي أعددتها عنه؟** ويجب أن يكون الجواب: **نعم**. لقد كان هدفك الأساسي أن تأخذ المواد التي تريد تعلمها من الفصل، وتضعها في دفتر ملاحظاتك، أو بالأحرى في دماغك المفكِّر. وغالباً ما تكون الكتب الدراسية المقررة التي يكتبها المدرسون، أو العلماء مهتمة إلى حد كبير بالجانب اللفظي والجمالي مما يجعلها **صعبة الفهم والمتناول** في كثير من الأحايين. لذا،

ننصحك بإعادة كتابة هذه المادة بلغتك أنت، وهي لغة سهلة يمكنك فهمها والتعامل معها دائماً. وبهذا تستطيع فهم المادة التي تدرسها بسهولة وتركيز.

ويمكنك استخدام الأسئلة التالية التي تساعدك على تقييم الكتب الدراسية المقررة، والكتب الأخرى، غير القصص والروايات الأدبية:

١- هل فهمت هدف المؤلف بوضوح؟ إذا لم تفهم الهدف تماماً، حاولْ قراءة **التوطئة، أو المقدمة، أو المدخل إلى الكتاب** فلعلك تجد فيه ما يسعفك ويساعدك على الفهم.

٢- هل فهمت الطريقة التي عرض فيها المؤلف مادته لك؟ ما هي في نظرك الطريقة العامة لعرض هذه المادة وتقديمها للقارئ؟ ما هي الأفكار الرئيسة للموضوع؟ ما هي الأفكار الثانوية للموضوع؟ راجعْ **جدول المحتويات** للإجابة على هذه الأسئلة.

٣- ما هي النتائج التي استنتجها المؤلف؟ هل تتفق مع المؤلف وتوافقه على نتائجه؟ لماذا وصل المؤلف إلى هذه النتائج بنظرك؟ إذا لم تتفق مع النتائج التي وصل إليها المؤلف، فما هي نقاط الضعف عند هذا المؤلف؟ وهل كانت افتراضات المؤلف ضعيفة أيضاً مما أدى إلى التوصل إلى نتائج ضعيفة، أو غير دقيقة ومُرْضِيَة؟

٤- كيف تقارن بين هذا المؤلف، ومؤلفين آخرين قرأت لهم في الموضوع ذاته؟ هل الكتاب حديثٌ ويشتمل على آخر معطيات العلم؟ ما هي الكتب التي قرأتها والتي إما تتفق مع مادة هذه الكتاب أو تخالفها وتعارضها؟ وما هي نقاط الاتفاق والتعارض بين المادتين؟

٥- والآن، هل يمكنك الربط بين مادة الكتاب والملاحظات التي تكتبها من مدرس المادة في قاعة المحاضرات؟

حاولْ أن تعطي نفسك الوقت الكافي لتجعل الموضوع متكاملاً في ذهنك، وأن تتذكر المادة التي قرأتها لأن عملية تذكُّر المادة هام تماماً مثل عملية قراءتها. وإذا كانت ملاحظاتك غامضة، أو فيها لَبْسٌ، حاولْ إعادة صياغة هذه الملاحظات بشكل واضح ومفيد، وركِّزْ على الأفكار الرئيسة للموضوع. فكِّرْ بالمفاهيم التي وردت في الفصل الذي قرأته، وحاولْ أن تشرحها بمفرداتك الخاصة. وتدربْ على استذكار المعلومات التي قرأتها وفهمتها سواء باستخدام ملاحظاتك، أو دون استخدامها.

حاولْ أن تدرس من ملاحظاتك التي كتبتها في أكثر الأوقات، فإن هذه الملاحظات هي، قطعاً، أسهلُ فهماً من الكتاب المقرر. لا تحاولْ إعادة قراءة الفصل المرة تلو المرة، إذ أن الاختبارات هي اختبارٌ فعلي لتفكيرك، وقدرات التذكر لديك، وليس لمهاراتك في القراءة فقط.

حاولْ ممارسة كل من عمليتي التفكير والتذكر للملاحظات التي كتبتها في دفترك عن الفصل الذي قرأته من الكتاب المقرر.كما أن **عملية الدراسة** التي تعلمتها الآن تتطلَّبُ برهاناً أكيداً على فعالية تعلمك من خلال مهارات تنظيم المادة التي تقرؤها وتتذكرها. لاشك أن هذه العملية بسيطة للغاية، وقديمة للغاية، وفعالة للغاية، ومفيدة جداً في عملية التعلُّم الفعال. وإليك فيما يلي مراجعة بسيطة للمبادئ الأربعة الأساسية لهذه العملية الفعالة:

راجعْ المبادئ الأربعة التالية لعملية التعلُّم الديناميكية الفعالة

الخطة الهجومية للدراسة:

١- استعدَّ للقراءة بتصفُّح الفصل الذي تريد دراسته:

أ) انسخْ العناوين الرئيسة للفصل على دفتر ملاحظاتك.

ب) ضعْ هيكلاً واضحاً لملاحظاتك التي تكتبها.

٢- اكتبْ أسئلة عن كل ما تريد معرفته:

أ) أضفْ عناوين فرعية وأفكاراً رئيسة للملاحظات التي تكتبها.

ب) حدِّدْ الأهداف التي تريد تحقيقها.

٣- اجمعْ الإجابات على الأسئلة التي وضعتها آنفاً:

أ) استخدم طريقة الكتابة بالمرسمة [قلم الرصاص].

ب) لا تضعْ خطوطاً تحت الأفكار التي تعتقد أنها هامة.

ج) لا تلوِّنْ ما تعتقد بأنه هام.

د) أضفْ تفاصيل إلى الملاحظات التي كتبتها على دفترك.

٤- قيِّمْ النتائج التي وصلت إليها:

أ) حاولْ أن تملأ الفراغات اللازمة في الملاحظات التي كتبتها.

ب) أجبْ على الأسئلة.

ج) فكِّرْ وتذكَّرْ.

الشكل ٥

عملية الدراسة الديناميكية

استعدّ - اسألْ - اجمعْ - قيِّمْ

استخدمْ الخطوات التالية للتمرُّس بموضوع مادة الدراسة التي تتعلمها:

استعدّ

- جهِّزْ بيئة الدراسة.
- جهِّزْ مواد الدراسة، والوسائل المساعدة، وجهِّزْ نفسك للدراسة.
- تصفَّحْ الكتاب، وغلافه، وجدول المحتويات.
- تفقَّدْ الجداول، والرسوم التوضيحية، والفهارس، والخرائط الموجودة في الكتاب.
- ابدأْ ربط ملاحظاتك مع الأفكار الأساسية للكتاب.

اسألْ

- اقرأ الفصل المخصص للدراسة بدقة وتركيز.
- اسألْ أسئلة أساسية هامة؛ حاولْ أن تكون ناقداً ومحباً للاستطلاع.
- اكتبْ الأفكار الأساسية في الفصل على دفتر الملاحظات، واكتبْ العناوين الرئيسة والفرعية.
- انتبهْ إلى الوسائل البصرية في الفصل، وتعرَّفْ على النقاط الأساسية في الفصل.

obeikandl.com

- حاول أن تكتشف ما تعرفه من معلومات سابقاً.
- قرِّرْ ماذا تحتاج أن تعرفه من هذا الفصل.
- تعرَّفْ على شكل المعلومات التي تريد أن تتعلمها: تفصيلية، مختصرة، عامة.
- حدِّدْ الهدف العام من دراستك لهذا الفصل؛ وحدِّدْ هدفاً قصيراً ومحدداً.

اجمعْ المعلومات

- اقرأ الفصل لتجيب على الأسئلة التي كتبتها؛ وليس لتحفظ المعلومات بصماً كما هي في الكتاب.
- استمر في القراءة ولا تتوقفْ.
- لاحظْ النقاط الأساسية الهامة في الفصل، وأجب عن الأسئلة التي كتبتها في دفتر الملاحظات.
- ضعْ علامات بالمرسمة على النقاط الهامة، وضعْ تعليقات مقروءة على الهوامش.
- توقَّفْ عن القراءة بعد كل صفحة، وأضفْ مزيداً من التفاصيل إلى ملاحظاتك التي كتبتها على دفتر الملاحظات لتدعم الأفكار الرئيسة في الفصل وتوضحها.
- لا تكتبْ الملاحظات التفصيلية الكاملة عن الفصل إلا بعد الانتهاء من قراءة الفصل بالكامل.

obeikandl.com

قيِّمْ

- أضفْ المزيد من المعلومات إلى دفتر الملاحظات من النص الذي تقرؤه.
- حاولْ أن تفهم نص الفصل بالكامل.
- راجعْ المفردات والمصطلحات الجديدة عليك.
- استخدمْ الأدوات والوسائل المساعدة للذاكرة لتتعلم النقاط الأساسية التي قرأتها.
- استخدمْ الفهرس وجدول المحتويات للمراجعة.
- حاولْ إعادة كتابة الملاحظات اعتماداً على ذاكرتك كوسيلة من وسائل المراجعة.
- تدرَّبْ على التذكُّر، ولا تُعِدْ قراءة الفصل كاملاً.

obeikandl.com

الشكل ٦

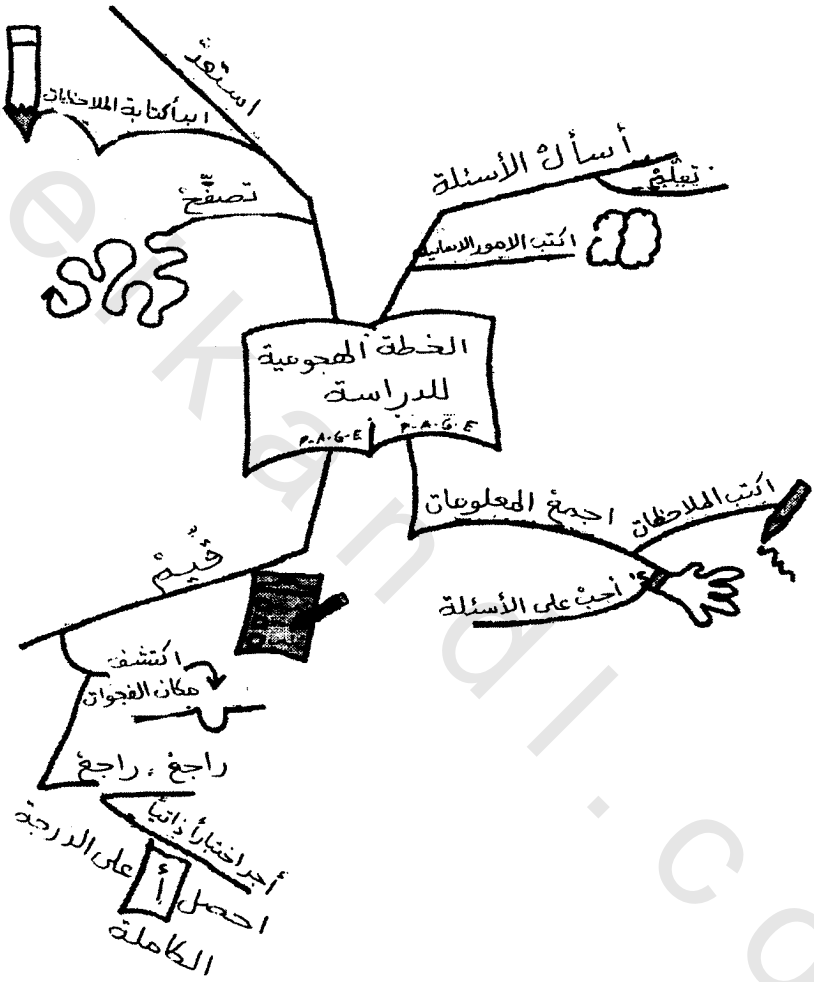
الخطة الهجومية للدراسة
P.A.C.E
P.A.C.E
أسأل الأسئلة
تعلق
اكتب الامور الاساسية
اكتب الملاحظات
اجمع المعلومات
أجب على الأسئلة
قيم
اكتشف مكان الفجوات
راجع ، راجع
أجر اختباراً ذاتياً
احصل على الدرجة أ
الكاملة
استعد
ابدأ كتابة الملاحظات
تصفح